

غزة تجمع بين آية الصيام وآية القتال د. مصطفى اللداوي

سمعاً وطاعةً لك يا الله، نستجيب لأمرك ونلبي نداءك، ونهب لأداء الفرض والواجب، صياماً وقاتلاً في آن، فقد أمرتنا بالاثنتين معاً، فلبينا النداء وامتثلنا للواجب، إذ أمرتنا في يوم واحد بأيتين عظيمتين من كتابك الكريم، فكتبت علينا في إحداهما صيام شهر رمضان الفضيل، فنوينا سعداء صيام نهاره وقيام ليله، وعزمنا خلاله على الصدقة والإحسان، والبر والعطاء، ونحن نبتهل إليك سبحانه ونتضرع بالدعاء والرجاء في كل وقت وحين، بأن تقبل صيامنا وتغفر خطايانا، وأن تستجيب دعاءنا وتكون معنا وإلى جانبنا، فإننا عبادك وأبناء إمامك، ناصيتنا في يدك وعدل فينا قضاؤك، فلا تكلنا إلى عدونا طرفة عين فنهلك. وكتبت علينا في الثانية القتال، فما ترددنا ولا إلى الأرض ثناقلنا، بل قلنا لبيك اللهم لبيك، وامتشقنا السلاح مقاتلين، وهرولنا إلى المقاومة فرين، وقمنا نرحل إلى سوح القتال وميادين المواجهة غير وجلين، ونحن نسألك سبحانه الثبات في مواجهة الأعداء، والصبر على قتالهم، ورجو منك اللهم وكلنا عزم ومضاء النصر الذي وعدت، والمدد الذي نرجو، والآمال التي إليها نتطلع، والأهداف التي من أجلها نعمل، فما النصر إلا من عندك سبحانه، فأنت وحدك القادر على نصرنا، والكفيل بحمايتنا. فيا أهلنا في قطاع غزة، لا يحزنكم إن فاتتكم صلاة التراويح في أول ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، فأنتم خير من الأمة كلها ولو اجتمعت في المساجد تصلي، وفي الحرمین تعتكف، وتخضلت لحي رجالها بالدموع تبتلاً وخشوعاً وطمعاً وخوفاً، فأنتم الرجال الذين تتغير أقدامهم في أرض المعركة وساحة الجهاد، ولا تتركون القتال خوفاً ولا تتخلون عن المواجهة جيناً، فبهذا تستحقون أن تكونوا خير الورى وأشرف الناس، مصداقاً لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود"، فطوبى لأهل غزة ورجالها، وتقبل الله منها صيامها وجهادها. إنه قدر أهلنا في قطاع غزة، المحاصرين المعاقبين المضطهدين المعذبين، أن يبقوا دوماً هم أشرف أمتنا وأطهر أبنائها، وأصدق رجالها وخير أجنادها، يدافعون عن شرف الأمة بدمائهم، ويذودون عن حياضها المقدسة بأرواحهم، ويرفعون راياتها المباركة بسواعدهم، ويصدون بما أوتوا من قوة هجمات عدوهم الغاشمة، ويضعون حداً ببسالتهم لعدوانه الظالم والمستمر عليهم، أصغوا إلى نداء المولى عز وجل "كتب عليكم الصيام" فصاموا، و تلقوا أمره سبحانه "كتب عليكم القتال" فقاتلوا، فاستحقوا أن يكونوا في الأولى من المتقين، ويسألون الله في الثانية أن يكونوا من المنتصرين. في أيها الذين آمنوا لا تتركوا غزة وأهلها وهدمهم في مواجهة هذا العدو المتغترس المتكبر، الخبيث اللعين المتجبر، فالله سبحانه وتعالى لن يغفر لكم تقاعسكم وتأخركم، ولن يقبل صيام المتخاذلين منكم والمرجفين من رجالكم، فأهل غزة ينوبون عن الأمة ويتصدرون صفوفها، ويقاتلون عدوها ويضحون في سبيلها، فلا تتخلوا عنهم فينكسر ظهركم وتنكشف سوءتكم، ولا تتركوهم في الميدان نهياً للعدو يتأمر عليهم ويستفرد بهم، بل كونوا لهم سنداً وظهيراً وعوناً ونصيراً، فترتفع رايتكم بهم، وتتجمل صورتكم معهم، ويصبح لكم ذكر بسببهم، ومكانة بفضلهم. اللهم احفظ أهل غزة الطاهرين الأبرار، وانصر رجالها المجاهدين الأبطال، سدّد رميهم وأصّب هدفهم وحقق رجاءهم، وتقبل منهم الصلاة والصيام والقتال والقيام، وعليك اللهم بالظالمين الكفار، وبعملائهم الطغاة الضجار، وبكل متخاذل غدار، وجبان خوار.